# ظاهرة التَّخْفِيف الصَّوتي في صيغتي (فُعْل) و(فُعُول) في القراءات القرآنية المتواترة

## دراسة تحليلية مقارنة

**د. رياض رزق الله أبو هولا***

Hola9775@gmail.com

**تاريخ تقديم البحث: 21/ 2/2025م.** **تاريخ قبول البحث: 30/ 6/2025م.**

**الملخّص**

هذه دراسة تتناول ظاهرة من ظواهر العربية، جاءت في القراءات القرآنية السبع المتواترة انعكاسًا للواقع اللهجيّ، تتمثل بتتابع حركة الضم في صيغتي (فُعْل وفُعُول) وما يمثله من ثقل نطقي. وتتبع أهميتها من عدة جوانب؛ كمعرفة الواقع اللهجي للقراءات القرآنية، وصور التخفيف من هذا التتابع، وأسبابه، وموقف علماء الأصوات المحدثين من القول بأنّ الثقل هو عِلّة التخفيف من هذا التتابع عند المتقدمين من العلماء، وسعت الدراسة لجمع جميع الألفاظ المتعلقة بهاتين الصيغتين في القرآن الكريم، ودراستهما دراسة تحليلية مقارنة بين النظرة الصرفية القديمة والنظرة الحديثة.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنّ النظرة إلى وجود ثقل صوتي من تتابع الضم لم تكن محل اتفاق بين القرّاء على صيغتي(فُعْل و فُعُول)؛ فالذي اختار تخفيف التتابع بالإسكان كان يشعر بوجود ثقل في النطق، والذي اختار الأصل– وهو تتابع الضم– لم ير ثقلاً، ودليل ذلك مراوحتهم بين التثقيل والتخفيف في نهجهم القرائي، كما لم تكن نظرة علماء الأصوات المحدثين مغايرة لما جاء عند القدماء من أنّ سبب التخفيف من تتابع الضم في حالة إسكان الوسط هو الثقل، في حين جاء تفسير علم الأصوات الحديث ليبيّن أنّ الألفاظ على وزن(فُعُول) من مثل( بُيُوت) فيها من التناسب والتآزر البنائي أكبر مما هو في كسر الفاء الذي فيه مماثلة لبداية المقطع الثاني نصف الحركة (الياء)؛ إذ هي مماثلة ما بين ضمة المقطع الأول وواو صيغة (فُعُول)، ومخالفة صوتية ما بين ضمة المقطع الأول وبداية المقطع الثاني( الياء).

**الكلمات المفتاحية:** الثّقل، فُعْل، فُعُول، القراءات المتواترة، الأصوات.

* أستاذ اللغة والنحو المشارك، قسم اللغة العربية، الجامعة الهاشمية، الأردن.

# Sound Reduction in [Fuʿul] and [Fuʿūl] Patterns in the Frequent Qur'anic Readings: A Comparative Analytical Study

**Dr. Riyad Rizqallah Abu Hola***

Hola9775@gmail.com

**Submission Date: 21/2/2025** **Acceptance Date: 30/6/2025**

## Abstract

This study explores a linguistic phenomenon in the Arabic language observed in the seventh sequential Qur'anic readings reflecting dialectal variations. It focuses on the successive occurrence of the [dammah] (short /u/ vowel) in the patterns [Fu'ul] and [Fu'ūl], which represents phonetic heaviness in pronunciation. The significance of this research lies in several aspects: identifying the different ways this phonetic sequence is mitigated. The importance of this study appears in its attempt to understand the reasons behind the occurrence of this phonetic sequence by analysing how modern phonetic researchers view the claim that phonetic heaviness was the primary reason for eliminating this sequence, as suggested by early linguists.

The findings of the study showed that there was no consensus among Qur'anic readers regarding the perception of phonetic heaviness in the [Fu'ul] and [Fu'ūl] patterns, and those who opted for vowel reduction through [sukūn] (vowel suppression) perceived the sequence as heavy, whereas those who maintained the original form, with consecutive /dammahs/, found no problem in that, and the evident is the variation in their reading approaches between maintaining and easing the phonetic load. Modern phonetic scholars also share a similar view with early linguists, acknowledging that heaviness was a reason for eliminating consecutive /dammahs/ by using [sukūn]. Therefore, modern phonetic analysis also attempted to show that words adopting the [Fu'ūl] pattern, such as [buyūt] (houses), exhibit greater structural harmony and phonetic coherence compared to alternative pronunciations, particularly when the /fā'/ of the word is altered. This is because the original form maintains a balanced phonetic structure, aligning the /dammah/ in the first syllable with the [wāw] in [Fu'ūl], whereas an alternative pronunciation (breaking the /fā'/) disrupts this harmony by introducing a phonetic contrast between the /dammah/ and the initial [yā'] of the second syllable.

**Keywords**: Phonetic heaviness, [Fu'ul], [Fu'ūl], frequent, Qur'anic readings, phonetics.

* Associate Professor of Arabic Language and Grammar, Department of Arabic Language, Hashemite University, Jordan.

## المقدمة:

تجنح العربية إلى خلق توازن بين المنطوق ودلالته متخذة من أسهل الطرق مسلكًا للوصول إلى مبتغاها، فأخذت تحذف، أو تدغم، أو تبدل كلما استطاعت إلى ذلك سبيلًا، مُوّلِّدة ظواهر لغوية على المستويات كافة؛ الصوتية، والصرفية، والنحوية، وهذه الظواهر هي محط أنظار علماء اللغة قديمًا وحديثًا، فلا يألون جهدًا لإيجاد تعليل لها، وخير ما يمثل تلك الظواهر، القراءات القرآنية عامة؛ المتواترة منها أو الشاذة.

والناظر في القراءات القرآنية المتواترة يجد العديد من الألفاظ التي تتالت فيها الحركات المتشابهة، وأخص هنا تتابع حركة الضمة على صيغتي (فُعُل، وفُعُول)، وهذا يشكّل نوعًا من الثقل عند جزء من أبناء العربية الفصحاء، فراحوا يتصرفون بهذا التتابع؛ إذ العربية تنفر من التماثل والتنافر، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الموضوع ليبيّن الواقع اللهجي للقراءات القرآنية، وما ينتج عنه من رؤى أوسع في تحليل الظواهر اللغوية والصوتية، وجاءت الدراسة مقيدة بقيدين: صيغتي (فُعُل، وفُعُول) منطلقًا لها، والقراءات القرآنية المتواترة مادة للدرس. وسعيًا للإفادة ممّن وُجِدَ لهم خوض في هذه القضية فإنّي لم أقع – في حدود اطلاعي– على دراسة مستقلة مخصوصة بعنوان البحث، بيد أنّ هذه القضية مبثوثة في غالب مؤلفات علماء اللغة، وخاصة الذين تناولوا القراءات القرآنية، وكذا نجد لها انعكاسًا في بعض مؤلفات المحدثين من علماء الأصوات؛ كدراسة الدكتور سمير استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، التي تعرض فيها للظواهر اللغوية عند القرّاء. وبهذا اتخذ البحث من آراء القدماء منطلقًا ومن آراء المحدثين محطّة.

ويهدف البحث إلى جمع كل الألفاظ التي تتعلق بالصيغتين السابقتين، والحديث عن صور التخفيف من تتابع حركة الضم في تلك الألفاظ، يليه بيان أسبابه، والوقوف أخيرًا على تلك الألفاظ بدراستها من الناحية الصوتية الصرفية، وعليه فقد ائتلف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع و أهدافه، والأسباب وراء تناول هذا الموضوع، ومبحثين جاء المبحث الأول بعنوان: التخفيف من تتابع الضم في صيغتي (فُعُل) و(فُعُول) في القراءات القرآنية السبع المتواترة، وتضمن مطلبين؛ تناولت في المطلب الأول صور التتابع، وفي الثاني أسباب التتابع. وجاء المطلب الثاني بعنوان: التحولات في ضبط المبنى لـ(فُعُل) و(فُعُول) في القراءات القرآنية المتواترة من منظور صوتي صرفي، وتضمن مطلبين؛ خصص الأول لدراسة التحولات في صيغة(فُعُل) والثاني في صيغة(فُعُول)، ثم خاتمة كشفت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

وكان منهج البحث وصفيًا تحليليًا من جهة، ومقارنا من جهة أخرى، إذ قمت بجمع غالب الألفاظ التي تتابع فيها الضم ضمن صيغتي(فُعْل) و(فُعُول) في القراءات القرآنية المتواترة، وقسّمتها، ودرستها من بعد مستعينًا بكتب القراءات واللغة وعلم الأصوات التصريفي، وغيرها؛ سعيًا للوصول إلى بيان أسباب الِّثقل الناجم عن هذه التتابع، وصور التخفيف منه، وبيان موقف علماء الأصوات المحدثين من هذه الظاهرة، مقارنة بما جاء عند علماء اللغة القدماء من تفسير لها.

## المبحث الأول: التخفيف الصوتي من تتابع الضم في صيغتي (فُعْل) و(فُعُول) في القراءات القرآنية المتواترة، صوره وأسبابه.

برزت في القراءات القرآنية المتواترة مجموعة من الألفاظ التي تتوالى فيها حركة (الضمة) وفي المقابل جاءت قراءات أخرى للألفاظ ذاتها وقد تصرفت في هذا التتابع بصورة ما، ومجموع هذه الصور هو ما يشكل هذه القراءات لهذا النوع من الألفاظ. وذكر العلماء مجموعة من الأسباب لهذا التخفيف، وقبل أن نبين تلك الأسباب في المطلب الثاني لابدّ لنا من أنّ نوضح أنّ الحديث في المطلب الأول عن صور التخفيف من تتابع الضم في القراءات المتواترة، أمّا القراءات الشاذة فكثيرة وليست ضمن دائرة هذا البحث.

### المطلب الأول: صور التخفيف من تتابع الضم:

لابدّ من الإشارة بداية إلى أنّ تتابع حركة الضمة على فاء الكلمة وعينها في صيغتي (فُعْل) و(فُعُول) هو الأصل في جميع تلك الألفاظ، وهذا ما صرح به العلماء؛ فكان مدار الحديث التخفيف من الضم، وعليه قيل في قوله تعالى: { وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ } [1] "قرأ نافع (والأُذْن بالأُذْن) ساكنة الذّال في جميع القرآن كأنه استثقل الضمتين في كلمة واحدة فأسكن، وقرأ الباقون بالضم على أصل الكلمة"[2]. وهذا ما يقول به من قرأ بغير الضم؛ إذ لا يرون أنّ الإسكان للثاني أصلٌ، مثلًا يقول ابن خالويه عن لفظة(الرعب) في قوله

---

[1] المائدة: 45.

[2] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد(325هـ/936م)، *حجة القراءات*، تحقيق سعيد الأفغاني، ط5، دار الرسالة، بيروت،1997م. ص 227. وانظر أيضًا: ص 146، و319، و601، وغيرها. وانظر: الفارسي، أبو علي(377هـ/987م)، *الحجة للقراء السبعة*، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984م، ج1، ص85.

تعالى: { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ}[1]: "يقرأ بإسكان العين، وضمّها. فالحجة لمن أسكن: أن الأصل الضم فثقل عليه الجمع بين ضمّتين متتابعتين، فأسكن"[2].

إنّ موضع هذا التتابع محدد في هذا الباب، فهو واقع على فاء الكلمة وعينها، بيد أنّ هذا التتابع قد يصل إلى أربع حركات؛ الثالثة حركة الإعراب والرابعة حركة ما أسند إلى اللفظ في بعض المواضع، أمّا حركة الإعراب فلا يمكن التصرف بها؛ بتغييرها أو حذفها، مع أنها تشكّل مع ضمتين سابقتين تتابعا صوتيًا لحركة الضمة، إلا أنّه في مواضع أخرى قد يتغاير فيكون اللفظ مجرورًا أو منصوبًا. وما يعنينا هنا هو وجود حركة (الضمة) على فاء الكلمة وعينها، وصور التخفيف هي:

## أولًا: إسكان الثاني.

يمثل إسكان الثاني من صيغة (فُعُل) الصورة الأولى من صور التخفيف من تتابع الضم، التي قرأ بها عدد من القرّاء، بل رأى بعضهم أنها أجود من الأصل، إذ "قرأ ابن عامر والكسائي (الرُّعب) بضم العين وقرأ الباقون بإسكان العين وهما لغتان أجودهما السكون"[3]، ولعل التفضيل هنا تأتّى من غلبة الاستعمال؛ فهذه الصورة عند استقراء القراءات لهذه الألفاظ نجدها غالبة على قراءة الأصل، والمثال السابق يوضح هذا؛ فمن قرأ على الأصل من القراء أقل بكثير ممن تركه، ومثال آخر ما جاء في قراءة (سحقًا) من قوله تعالى:{ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ}[4] قرأ الكسائي... بضم الحاء وقرأ الباقون بإسكان الحاء، وهما لغتان مثل: الرُّعُب والرُّعْب والسُّحُت والسُّحْت"[5].

## ثانيًا: كسر الحرف الثاني (عين الكلمة).

ذكرنا سابقًا أنّ الأصل هو الضم سواء للأول أم للثاني، إلا أنّ بعض الألفاظ كسر فيها الحرف الثاني وجوبًا، لمناسبة الحرف الثالث من اللفظ؛ ففيها إبدال الواو ياء، مما أوجب كسر الثاني الذي يسبق اليـاء،

---

[1] آل عمران:151.

[2] ابن خالويه، الحسين بن أحمد(370هـ/980م)، *الحجة في القراءات السبع*، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط4، دار الشروق، بيروت،1401هـ، ص114.

[3] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 716.

[4] الملك:11.

[5] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص176، ولفظة السُّحت وردت في المائدة: 42 و63.

وهذا الإبدال وجوبيّ؛ إذ "قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَحَفْص: {عِتِيًّا} [1]و {صِلِيًّا}[2] و { جِثِيًّا} [3] و {وَبُكِيًّا} [4] (بِكَسْر الْعين وَالصَّاد وَالْجِيم وَالْبَاء) حَفْص خرج فِي قَوْله: (وبُكِيا) فَرفع؛ وَإِنَّمَا كسروا أَوَائِل هَذِه الْحُرُوف لمجاورة الكسرة. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَم هَذِه الْحُرُوف على الأَصْل "[5].

## ثالثًا: كسر الحرف الأول (فاء الكلمة).

وهذه الصورة تجري في حق مجموعة الألفاظ السابقة، إلّا أنّ كسر فاء الكلمة اختياريّ وليس وجوبيًّا؛ ولذا قرئت كما هو مبيّن في النص السابق: عُتِيّا ووعِتِيّا وهذا الحكم يسري أيضًا على الألفاظ من مثل: (بُيُوت) إذ" قرأ نافع في رواية إسماعيل وورش وأبو عمرو وحفص (وأتوا البُيُوت)[6] بضم الباء على أصل الجمع، تقول: بَيْت وبُيُوت مثل: قَلْب وقُلُوب وفَلْس وفُلُوس. وقرأ الباقون (البِيُوت) بكسر الباء"[7].علمًا أنّ البحث سيعالج في المبحث الثاني التحولات الصوتية الصرفية في الألفاظ موضع الدراسة.

## المطلب الثاني: أسباب التخفيف من تتابع الضم.

إنّ التخفيف من تتابع الضم في الألفاظ موضع الدراسة من صيغتي (فُعُل وفُعُول) مبنيّ على مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تعدد الصور النطقية لها، ولقد أورد العلماء هذه الأسباب عند ذكر القراءات الواردة في تلك الألفاظ، وهي:

---

[1] مريم:8.

[2] مريم:70.

[3] مريم: 68.

[4] مريم:58.

[5] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 439. وانظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5، ص 191-192.

[6] البقرة: 189.

[7] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص127.

## أولًا: السبب اللَّهجي:

أسند العلماء إسكان الثاني إلى عدد من قبائل العرب، فقد ذكر سيبويه في باب (ما يسكّن استخفافًا) أنها لبكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم[1]. قيل: هي: لتميم وأسد، وقيس [2]، وأسنده الأخفش إلى جزء من العرب، دون تحديد، نقلاً عن عيسى بن عمر فقال:" أما قوله: {أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا} [3] فمن العرب والقراء من يثقله، ومنهم من يخففه وزعم عيسى بن عمر أنّ كل اسم على ثلاثة أحرف أَوَّلُهُ مَضْموم فمن العرب مَنْ يثقله ومنهم من يخففه نحو: اليُسُر واليُسْر، والعُسُر والعُسْر، و"الرُحُم والرُحْم. وقال بعضهم: (عُذْراً) خفيفة (أونُذُراً)[4] مثقلة، وهي كثيرة وبها نقرأ"[5]. وبهذا نرى أنّ هذه سمة لهجيّة شائعة عند العرب، ولعلها الصورة الغالبة.

## ثانيًا: الفرار من الثقل:

يعلل العلماء سبب إسكان الثاني من هذه الألفاظ بالفرار من الثقل الناشئ عن تتابع الضم، يقول سيبويه: "هذا باب ما يسكن استخفافاً ... إذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخففون أيضاً، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان؛ لأن الضمة من الواو. وذلك قولك: الرُّسْل، والطُّنْب، والعُنْق، تريد: الرُّسُل، والطُّنُب، والعُنُق"[6]. ورأينا من نص عيسى بن عمر السابق تناوله لهذا المصطلح (الثقل) معبرًا به عن تتابع الضمة بعد الضمة، قال ابن زنجلة:" قرأ ابن كثير: {وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} بإسكان الدال في جميع القرآن كأنه استثقل الضمتين وحجته قول الشاعر[7]:

---

[1] سيبويه، عمرو بن بشر (180هـ/796م)، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ج4، ص 113.

[2] انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 101، الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم(1118هـ/1706م)، *غيث النفع في القراءات السبع*، تحقيق أحمد الحفيان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص 78.

[3] البقرة: 67.

[4] المرسلات:6.

[5] الأخفش، أبو الحسن المجاشعي(215هـ/830م)، *معاني القرآن*، تحقيق هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، ص110.

[6] سيبويه، الكتاب، ج4، ص113.

[7] ابن ثابت، حسان، (54هـ/674م) *الديوان*، شرح عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية، مصر،1992م، والبيت من الوافر ص 6.

وَجِبْرِيل رَسُول الله فِينَا ... وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

وقرأ الباقون بضم الدال وهو الأصل"[1].

وبيّن الفارسي أنّ السبب الأول مختلف عن الثاني، فقال عند ذكره للآية السابقة: " والحجة له: أنه كره تتابع ضمتين في اسم، فأسكن تخفيفًا، أو يكون الإسكان لغة"[2]. وإنّما ذكرنا ذلك؛ لأنّ من الباحثين من لا يعتّد بهذا السبب، وفي هذا الشأن يقول الدكتور تمام حسان:" ومن التعليلات التي تعللها النحاة في التماس أصول الظواهر اللغوية؛ الميل إلى السهولة في النطق، والقول بهذا الميل إلى السهولة كان من الآراء الشائعة بين علماء اللغة إلى زمن قريب، ولكنّه الآن من الآراء التي لا يؤذن لها بدخول صلب المنهج...بل الأمر أمر الاختيار العرفي الاعتباطي فحسب "[3].

إنّ القول بأنّ الاختيار يكون مبنيًّا على (الاختيار العرفي الاعتباطي) هذا في حق أهل اللغة (اللهجة) الفصحاء، بيد أنّ القارئ عندما يختار قراءة ما إنما يعكس الإرث اللغوي القار في عقله، ويستحضر ما جرى عليه كلام عامة النّاس، فهو الأسهل عليهم، وقارئ آخر يرى السهولة في غيرها، وهو هنا قد يكون الناطق الفصيح لتلك القراءة التي تعود إلى لهجة ما، وقد لا يكون. ولعل مما يدعم ما ذهب إليه الدكتور تمام حسان ما ذكره العلماء عند قوله تعالى: { أُكُلَها } وهو قولهم:" قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (أكلها) بسكون الكاف، وحجتهم أنّهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني. وقرأ الباقون بضم الكاف على أصل الكلمة وقالوا لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع وحجتهم إجماعهم على قوله: { هذا نُزُلُهُمْ }[4] وقد اجتمعت في كلمة ثلاث ضمات"[5] فالإجماع على قراءة (نزلهم) بتتابع الضم هو إجماع للطرفين؛ أهل لغة التسكين من قبائل العرب، والقرّاء ممن يختارون التسكين. فكيف يكون الثقل في كلمة دون أخرى؟!

ويظهر لنا من خلال الكلام السابق أن هذه العلة (علّة الثقل) لم تكن محل اتفاق بين العلماء؛ فالمثبت للتتابع لا يرى ثقلاً في النطق، والمتخلص منه يرى فيه ثقلا، ولعلني أقول: إنّه لا إشكال في عدم التزام القارئ بمنهج مطرد في هذه المسألة؛ أقصد من ذلك إثبات التتابع في كلّ اختياراته، أو التخفيف منه، فها هو الفارسي يبيّن أنّ القرّاء لم يلتزموا منهجًا واحدًا في هذا الأمر؛ إذ راوحوا بين التثقيل والتخفيف، ما

---

[1] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص105-106.

[2] الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج1، ص85.

[3] حسان، تمام(1432هـ/2011م) *اللغة بين المعيارية والوصفية*، عالم الكتب، القاهرة، 2001م، ص 52-53.

[4] الواقعة:56.

[5] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص146.

يشير إلى أنّ عِلّة الثقل من تتابع الضم علّة لا يمكن إطلاقها؛ فتشمل جميع الناطقين وجميع الألفاظ، وذلك عند قوله:" اختلفوا في التخفيف والتثقيل من قوله عز وجل: { نُكْراً } [1] . فقرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو والكسائي: (نكرا) خفيفة في كلّ القرآن إلا قوله : {إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ} [2]، وخفف ابن كثير أيضا (إلى شيء نُكْر). وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر في كلّ القرآن: (نُكُرا) و (نُكُر) مثقّل. حفص عن عاصم (نُكْرا) خفيفة. واختلف عن نافع فروى إسماعيل بن جعفر (نُكْرا) خفيفًا في كل القرآن، إلا قوله: (إلى شيء نُكُر) فإنه مثقّل. وروى ابن جمّاز وقالون والمسيبي وأبو بكر بن أبي أويس وورش عن نافع (نكرا) مثقّل في كلّ القرآن، نصر عن الأصمعي عن نافع (نكرا) مثقل ... فمن خفّف ذلك، فكما يخفّف (العُنُق والعُنْق، والطُّنُب والطُّنْب، والشُّغُل والشُّغْل) والتخفيف في ذلك مستمر، وإذا كان الأمر كذلك فمن أخذ بالتثقيل وبالتخفيف كان مصيبًا، وكذلك إن أخذ آخذ باللغتين وقرأ في موضع بالتخفيف وفي موضع بالتثقيل فجائز"[3]. ولعل ذلك يشير أيضًا إلى معايير أخرى انطلق منها القرّاء في اختياراتهم المتفاوتة هذه. وهذا ما يقودنا إلى السبب الثالث.

## ثالثًا: مراعاة الفاصلة القرآنية:

رأينا سابقًا أنّ القرّاء لم يلتزموا منهجًا مطردًا في إثبات الضم أو التخفيف منه بالإسكان، وإنّما كانوا بين التثقيل والتخفيف يراوحون، ولعل بعضهم له وجهة نظر في هذا الشأن، ويعد أبو عمرو من هؤلاء، إذ كان يلتزم التخفيف في كل القرآن إلّا في موضع واحد، وكانت عِلّة ذلك موافقة الفاصلة القرآنية، إذ "قرأ ابن كثير {إِلى شَيْءٍ نُكُر} [4]، بإسكان الكاف وقرأ الباقون بضم الكاف، وهما لغتان مثل: الرُّعُب والرُّعْب، وإنما خالف أبو عمرو أصله فقرأها ها هنا بالتثقيل لأن رؤوس الآي مثقلة نحو: عُذُر كذا ونُذُر ولهذا اختار التثقيل"[5].

انفرد ابن كثير في تسكين الكاف في قوله تعالى: {نُكُر} من سورة القمر، إذ أجمع القرّاء على التثقيل، وعِلّة ذلك مناسبة الفاصلة القرآنية، وفي هذا يقول الأزهري: "هما لغتان، نُكْر ونُكُر. والتثقيل أجود الوجهين

---

[1] الكهف: 74.

[2] القمر:6.

[3] الحجة للقراء السبعة، ج5، ص159-160.

[4] القمر:6

[5] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص688.

لتتفق الفواصل بحركتين"[1]. ووافقه ابن خالويه للعلة ذاتها، فقال:" يقرأ بضم الكاف وإسكانها. والاختيار الضم؛ لموافقة رؤوس الآي، ولأنه الأصل، وإن كان الإسكان تخفيفًا"[2].

وتتجلى المناسبة هنا في قراءة من قرأ بضم الكاف؛ إذ تنتظم فواصل الآي قبلها وبعدها، فلما جاء ما سبقها وما أتى عقبها بتحريك وسط الكلمة من مثل: (النُّذُر، عَسِر، قُدِر، كُفِر)، كان مما يحقق التناسب في النظم أن يتبع ما توسط بين الفواصل في الآي بما جرت عليه؛ فتأتلف بذلك الفاصلة في السورة على نسق واحد في البنية لفظًا وصوتًا.

## رابعًا: طول الكلمة

إنّ العربية تميل إلى الاختصار والاقتصاد اللغوي، ويظهر ذلك جليًا في السياقات التركيبية التي جرى فيها الكثير من الحذف، فهو ظاهرة عالمية تتصف بها اللغات جميعًا، فالمعيار هنا صحة الدلالة المفضي إليها التركيب، ولو قارنا بين البنية العميقة للتركيب والبنية السطحية لوجدنا تفاوتًا في الطول بيّنًا. وهذا الأمر ينعكس أيضًا على البنية للكلمة على الصعيدين؛ حذف الحرف وحذف الحركة.

والناظر في العلل التي ساقها العلماء في إسكان الثاني المتحرك تخفيفًا يجد أنّ طول الكلمة كان سببًا في هذا التخفيف عند بعض القرّاء، إذ "قرأ أبو عمرو: {رُسُلُنَا} [3] و{ رُسُلُكُمْ } [4] و{ رُسُلُهُمْ } [5] بإسكان السين إذا كان بعد اللام أكثر من حرف وكذلك مذهبه في {سُبُلَنَا} [6] فإذا كان بعد اللام حرف ضم السين مثل: (رُسُله) وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء، فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين"[7]. ولو نظرنا في الكلمات الثلاث الأولى لوجدنا تتابع حركة الضم بين ثلاث وأربع حركات، إلا أنّ هذا الأمر ليس هو العلة في هذا الإسكان؛ لأنها حركات طارئة، وهذا ما يثبت في كلمة (سبلنا)، وإنّما تأتت العلة من طول الكلمة الناشئ عن الإسناد للضمائر.

---

[1] الأزهري، محمد بن أحمد(370هـ/980م)، *معاني القراءات*، مركز البحوث في كلية الآداب، ط1، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،1991م، ج3، ص42.

[2] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 337.

[3] المائدة:32.

[4] غافر: 50.

[5] الأعراف:101.

[6] إبراهيم: 12.

[7] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص225.

وليست هذه العلة مقصورة على هذا الباب بل إنها تقع في غيره؛ ففي " قوله تعالى: {مِن وَرَآءِى}[1] يقرأ بإسكان الياء لطول الاسم، وثقله بالهمز، إلّا ما روي عن (ابن كثير) أنه فتح الياء مع المدّ، لئلا يجمع بين ياء إضافة ساكنة، وهمزة مكسورة، ففتحها طلبا للتخفيف"[2] مما يظهر أنّها علة معتبرة عند العلماء.

## خامسًا: مراعاة القاعدة الصرفية.

من المواضع التي جرى فيها اختلاف لفظة (بُشُرًا) في قول الله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا}[3]، بين كون اللفظ للمصدر أو اسم الفاعل، أو قيام المصدر مقام اسم الفاعل، إذ "يقرأ بالنون، والباء، وبضم الشين وإسكانها. فالحجة لمن قرأه بالنون وضمّ الشين: أنه جعله جمعا لريح (نَشُور) كما تقول: امرأة صَبُور ونساء صُبُر. والحجة لمن فتح النون وأسكن الشين: أنه جعله مصدرًا. ودليله قوله: {نَشْراً} [4]. وهي الرياح التي تهب من كل وجه لجمع السحاب الممطرة. والحجة لمن قرأه بالباء، وضم الشين: أنه جعله جمع ريح (بَشُور) وهي التي تبشّر بالمطر، ودليله قوله تعالى: {الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ } [5]. والحجة لمن أسكن الشين في الوجهين: أنه كره الجمع بين ضمّتين متتابعتين فأسكن تخفيفا"[6]. في حين ذهب آخرون إلى أنّ الإسكان يحمل دلالة فـ "مَنْ قَرَأَ (بُشْرًا) بالباء فهو جمع بشيرة...وَمَنْ قَرَأَ (نُشْرًا) فالمعنى: هو الذي يرسل الرياح ذات نَشْر تَنْشُر السحاب (نُشْرًا). وقيل: (بُشْرًا) أي: مبشرة"[7] .

إنّ الكلام السابق من كون (بُشْرًا) بالتسكين تدل على الفاعلية يعود بنا إلى النقطة الأولى، ألا وهي جواز التسكين؛ لأنّ جمع (فَعِيل) بمعنى فاعل يكون على (فُعُل) وهذا هو الأصل، والتسكين يؤدي إلى الخلط بين صيغتي المصدر واسم الفاعل (فعيل) المعدولة، فكان من الأولى–عند من قرأ بضم الحرفين– اتباع الأصل لتجنب هذا الخلط، فالغالب في المصدر التسكين، وفي اسم الفاعل التحريك بالضم، ضمن

---

[1] مريم:5.

[2] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص234.

[3] الأعراف:57.

[4] المرسلات:3.

[5] الروم:46.

[6] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص157.

[7] الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص 408.

دائرة القياس، وهذا النظر واقع على الألفاظ الواقعة ضمن هذه الدائرة؛ كما في قوله تعالى: {عُرُباً} [1]مثلًا، "فالحجة لمن ضم: أنه أتى بالكلمة على أصلها ووفّاها ما أوجبه القياس لها، لأنها جمع عَروب"[2].

## المبحث الثاني: التحولات في ضبط المبنى لـ(فُعْل) و(فُعُول) في القراءات القرآنية المتواترة من منظور صوتي صرفي.

يسعى هذا المبحث لدراسة أسباب التحول في البنية اللفظية لصيغتي (فُعْل) و(فُعُول) من وجهة نظر علم الأصوات وعلم الصرف، وبناء على هذا جاء هذا المبحث في مطلبين الأول خصص لصيغة (فُعْل) والثاني لصيغة (فُعُول).

### المطلب الأول: التحولات في صيغة (فُعْل).

ورد الكثير من الألفاظ في القرآن الكريم وزنها الصرفي هو (فُعْل)، وهي :[3]

| اللفظة | السورة والآية |
|---|---|
| {هُزُوًا} | البقرة:67 و231 والمائدة:57 و58 والكهف: 56 و106 والأنبياء: 36 والفرقان: 41 ولقمان: 6 والجاثية: 9 و35. |
| {الْقُدُسِ} | البقرة:87 و253 والمائدة: 110 والنحل: 102. |
| { لِلسُّحْتِ} | المائدة :42 و62 و63. |
| {وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ} | المائدة: 45 والتوبة: 61 والحاقة: 12 ولقمان: 7. |
| {جُرُفٍ} | التوبة: 109. |
| {جُزْءًا} | البقرة: 260 والحجر : 44، والزخرف:15. |
| {الرُّعْبَ} | آل عمران: 151، والأنفال: 12، والأحزاب: 26، والحشر : 2. |
| {فَسُحْقاً} | الملك:11. |
| {نُكْراً} | الكهف: 74، و87، والطلاق: 8. |

[1] الواقعة:37.

[2] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص340.

[3] سنخرج القراءات الواردة في هذه الألفاظ في مواطنها من هذا البحث بإذن الله. علمًا أنني قمت بإحصائها جميعًا، وقد أكون غفلت عن شيء يسير.

| | |
|---|---|
| {رُحْماً} | الكهف:81. |
| {نُكُرٍ} | القمر : 6. |
| {فِي شُغُلٍ} | يس: 55. |
| {عُذْراً أَوْ نُذْراً} | المرسلات: 6. |
| {خُطُوَاتِ} | البقرة: 168 و208، والانعام:142، والنور:21. |
| {أُكُلَها} | البقرة: 265، والرعد: 35، وإبراهيم: 25، والكهف: 33. |
| {رُسُلُنَا}<br>{رُسُلُكُم}<br>{رُسُلُهُم}<br>{سُبُلَنَا} | المائدة: 32، وردت كثيرًا.<br>غافر: 50.<br>الأعراف: 101، وردت كثيرًا.<br>إبراهيم: 12، العنكبوت: 69. |
| {بِثَمَرِهِ} | الكهف: 42. |
| {بُشْرًا} | الأعراف: 57. |
| {عُرُباً} | الواقعة: 37. |
| {كُفُواً} | الإخلاص: 4. |

إنّ الناظر في الألفاظ السابقة يرى أنّها ما بين اسم مفرد، أو اسم دال على الجمع، أو مصدر، وأنها جميعًا تقع في دائرة التثقيل (تتابع الضم) أو التخفيف (تسكين الثاني) وأنّ العلة العامة وراء التسكين هو الثقل الناشئ عن تتابع حركة الضمة، وهذا ما ورد في الأسباب التي أدت إلى التسكين سابقا في المبحث الأول، ومن المعلوم أنّ التسكين اللهجي علّة طارئة عن الأصل وهو الضم، وعليه فما هو الداعي وراء التسكين اللهجي؟ وهنا لابدّ من العودة إلى العلة الأولى ألا وهي التخفيف من الثقل. وأمّا مراعاة الفاصلة وطول الكلمة فهذان سببان سياقيان مقيدان، ولا يشكلان العلة الكبرى لهذا الأمر، فعلة التثقيل تستوعب غالب الألفاظ السابقة، وهذا ما نصّ عليه المتقدِّمون من العلماء.

لم تكن القاعدة النحوية أو الصرفية بمنأى عن اختيارات القرّاء والعلماء؛ ولذا نجد أحدهم يختار قراءة ما؛ لأنّ القاعدة الصرفية توافقها، ولا توافق الأخرى على حد ما وصل إليه من معرفة؛ ولأنّ القواعد ذات بعد نسبي لا مطلق؛ أي على الغالب، وعلّة التثقيل بتتابع الضم أو التخفيف بحذفه اعتمدت في عدد من القراءات على أساس البنية الصرفية، وما يتعلق بها من قواعد.

إنّ الناظر في الألفاظ السابقة يرى أنها تنحصر بين أمرين: المصادر، والجموع، ومن الأمثلة على ذلك التثقيل والتخفيف في قوله تعالى: {عُذْراً أَوْ نُذْراً} [1] إذ ساوى كل من الفراء والزجاج بينهما في المصدرية، يقول الفراء: "وأهل الحجاز والحسن يثقلون (عذرًا أَوْ نذرًا)، وهو مصدر مخففًا كان أو مثقلًا"[2]. ويرى الفارسي جواز كونهما جمعًا لـ (فعيل) بمعنى اسم الفاعل، على (فُعُل) فقال: "وهما جميعًا مصدران. ويجوز في النّذير ضربان: أحدهما: أن يكون مصدرًا كالنَّكير والشَّحيح، وعذير الحيّ، والآخر: أن يكون فعيلًا يراد به: المنذر، كما أن الأليم يراد به: المؤلم، ويكون النذير من أنذر" [3]. واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: {النُّذُرُ} [4]، ورأى صاحب الكشف جواز كونهما جمعًا لـ (فَعِيل) ولـ (فاعل) أيضًا؛ كقولهم في جمع: سارق (سُرُق)[5]. قال ابن منظور: "وَرَجُلٌ سارِق مَنْ قَوْمٍ سَرَقةٍ وسُرَّاقٍ، وسَرُوقٌ مِنْ قَوْمٍ سُرُقٍ"[6]. وعليه فمن جعل(نذرًا) و (عذرًا) جمعًا لاسم الفاعل لم يسكن لأنه يرى أنهما جمع على صيغة (فُعُل) مستدلًا بالآية السابقة التي هي محل اتفاق بين القرّاء في ضبطها بالضم، ولذلك يقول ابن خالويه: " فالحجة لمن ضم: أنه أراد: جمع (عذير) و (نذير). ودليله: فَما تُغْنِ النُّذُرُ"[7].

وهذا الخلاف في التثقيل والتخفيف واقع أيضًا بين كون اللفظ مفردًا أو جمعًا، وبين كونه جمعًا أو جمعًا للجمع، وهذا في قوله تعالى: { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ} [8] { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ } [9] إذ" قرأ عاصم ... بفتح الثاء والميم في الحرفين جمع (ثَمَرة) و(ثَمَر) كـ(بَقَرة) و(بَقَر) الفرق بين الواحد والجمع إسقاط الهاء...وقرأ أبو عمرو (ثُمْر) بضم الثاء وسكون الميم جمع (ثَمَرة) كـ(بَدَنة) و(بُدْن)... ويجوز أن يكون جمع (ثِمَار) كما

---

[1] المرسلات: 6.

[2] الفراء، يحيى بن زياد(207هـ/822م)، *معاني القرآن*، تحقيق أحمد نجاتي ومحمّد النجار، نشر ناصر خسرو، طهران، د.ت، ج3، ص 222. وانظر: الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص112، والزجاج، إبراهيم بن السري(311هـ/923م)، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق عبد الجليل شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م، ج5، ص266.

[3] الحجة للقراء السبعة، ج6، ص362. انظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص360.

[4] القمر:5.

[5] القيسي، مكي بن أبي طالب(437هـ/1045م)، *الكشف عن وجوه القراءات السبع*، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،1974م، ج2، ص357.

[6] ابن منظور، لسان العرب (سرق).

[7] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص360.

[8] الكهف:34.

[9] الكهف:42.

يخفف (كُتُب) ويجوز أن يكون (ثُمْر) واحدة كـ(عُنْق) و(طُنْب) فعلى أي هذه الوجوه جاز إسكان العين منه. وقرأ الباقون (ثُمُر) بضم الثاء والميم جمع(ثِمَار) و(ثُمُر) كقولك كِتَاب وكُتُب وحِمَار وحُمُر"[1].

ويجري هذا الأمر على جمع (رَسُول) على (رُسُل) و (خُطْوة) على (خُطُوات)، وهذا كله يقع في باب الاعتراض على جواز الإسكان للثاني؛ إذ يرى مـن حرك الثانـي بالضم أن لا ضرورة لذلك؛ لأنّ "بناء (فَعُول) و(فَعِيل) على (فُعُل) بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف فتركوا الكلمة على حق بنيتها"[2]، وكذا وزن (فُعْلَة) "لأن كل اسم على (فُعْلَة) خفيف إذا جمع حرك ثانية بالضم نحو: ظُلُمات، وغُرُفات؛ لأن مخرج الحرفين بلفظ واحد إذا قرب أحدهما من صاحبه كان أيسر عليهم"[3].

ومن السابق نرى أن دلالة الصيغة الصرفية هنا كانت محل اختيار بين القراءة بالتثقيل أو التخفيف، وأنّ هذه الاختيارات كانت مبنيّة على دلالة اللفظة ضمن السياق الذي وردت فيه، وهي في مجموعها ذات تكامل دلالي.

وعند النظر فيما تناوله علماء الأصوات من حديث عن هذا الأمر؛ إنْ كانت لديهم نظرة أخرى تفسر ماجرى من تسكين الحرف الثاني لهذه المجموعة من الألفاظ بخلاف داعي الثقل عند القدماء، نجد الدكتور سمير استيتيه يرى أنّ علّة التسكين هنا التخفيف من المتماثلات في المقاطع المتجاورة من الكلمة، والمتمثلة في تشابه حركتي فاء الكلمة وعينها (الضمة)[4]. فالعلّة إذن واحدة عند الفريقين؛ إذ التخفيف من المماثلة لتحقيق نوع من الخفة على اللسان كان السبب وراء هذا التسكين. ويؤكد هذا التوجه الدكتور فوزي الشايب إذ يقول: " إنّ بناء الكلمة من أصوات متقاربة المخارج سينشأ عنه ثقل في النطق، وإجهاد بسبب عمل أعضاء النطق ضمن حيّز ضيّق من المخارج، يعوق حركتها ويشل فاعليتها، ويجعلها تتعثر وتبطئ في عملها"[5].

---

[1] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 416.

[2] السابق نفسه، ص225.

[3] الأخفش، معاني القرآن، ج1، ص181. وانظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص91، وابن زنجلة، حجة القراءات، ص 121.

[4] استيتية، سمير شريف، *القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر*، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005م، ص347.

[5] الشايب، فوزي، *أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية*، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد،2016م، ص4.

وعبّر الدكتور تمام حسان عن المنهج الذي تسلكه العربية في هذا الشأن عمومًا فقال: "من الواضح أنّ النظام اللغوي، والاستعمال السياقي يحرصان في اللغة العربية الفصحى على التقاء المتخالفين، أو بعبارة أخرى يحرصان على التخالف، ويكرهان التنافر والتماثل"[1].

وبالعودة إلى الصورة المقطعيّة لهذه الألفاظ نجدها اختُزِلَت في مقطعين بدل ثلاثة، ومثالها (طـ ـــُ/نـ ـــُ/بـــ ـــٌ) بتتابع الضم، ومع الإسكان تصبح (طـنْ/بـ ـــٌ) وفي هذا الاختزال نوع من التسهيل على الجهاز النطقي، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: " إنّ التطور الصوتي في اللغات يميل في غالب الأحيان نحو تيسير النطق بها، والاقتصاد في الجهد العضلي أثناء صدورها. وترتب على هذا الميل العام ظواهر ثلاث... ثانيتها: الميل نحو التقصير من بنية الكلمات"[2]. ويشير الدكتور عبد الصبور شاهين إلى "أنّ السلوك المقطعي في اللغة العربية يكره تتابع الحركات، ويعمد دائمًا إلى اختصارها"[3]

ومن المعلوم أنّ علم الأصوات التصريفي الحديث لا ينظر إلى الظواهر اللغوية نظرة كلّية، بل نظرة تجزيئية بناء على بنية الكلمة المفردة ولو تشابهت في الصورة النهائية مع غيرها؛ ولهذا نجد ضمن المجموعة السابقة ألفاظًا فيها زيادة تفصيل في بيان عِلة التخفيف من تتابع الضم، وهي (خطوات، هزءا/ هزوًا، جزءًا، كفوءًا/ كفوًا)[4]. إنّ الألفاظ السابقة تتكون من صورتين؛ الصورة الأولى تتوالى فيها ضمتان على فاء الكلمة وعينها ثم واو هي (نصف الحركة)، والضمة بعض الواو كما هو معلوم وفي هذا تماثل صوتي ظاهر، وقد عبّر سيبويه عن هذا الثقل فقال: "الياء والواو أثقل عليهم من الألف، فإذا كان قبل الياء

---

(1) حسان، تمام، *اللغة العربية معناها ومبناها*، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،1994م، ص 264.

(2) أنيس، إبراهيم، (1397هـ/1977م) *دلالة الألفاظ*، ط3 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1976م، ص 32.

(3) شاهين، عبد الصبور (1431هـ/2010م)، *المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي*، مؤسسة الرسالة، بيروت،1980م، ص 185.

(4) خطوات:" قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر والبزي (خطْوات) ساكنة الطاء ...وقرأ الباقون خطوات بضم الطاء" ابن زنجلة، حجة القراءات، ص120-121.

هزءًا: "قرأ حمزة وإسماعيل عن نافع هُزْءا ساكنة الزاي وقرأ الباقون هُزُؤا بضم الزاي ...وقرأ حفص هُزُوا بغير همز لأنه كره الهمز بعد ضمتين في كلمة واحدة فلينها" ابن زنجلة، حجة القراءات، ص100-101.

جزءًا: "قرأ أبو بكر (جزؤا) بضم الزاي وقرأ الباقون بإسكان الزاي" ابن زنجلة، حجة القراءات،145.

كفوءًا" قَرَأَ حَمْزَة وَإِسْمَاعِيل(كفئا) سَاكِنة الْفَاء وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَم الْفَاء ...وَقَرَأَ حَفْص (كفوا) مَضْمُومَة الْفَاء مَفْتُوحَة الْوَاو غير مَهْمُوزَة أبدل من الْهمزَة واوا" ابن زنجلة، حجة القراءات، ص777.

كسرةٌ وقبل الواو ضمةٌ كان أثقل"[1]. والصورة الثانية تتوالى فيها ضمتان على فاء الكلمة وعينها ثم همزة، والهمزة صوت حنجري من أقوى أصوات العربية، والضمة صوت خلفي ضيق أو منغلق مدور[2].

عدّ الدكتور استيتيه الإسكان في لفظة (خطوات) أصلًا وليس الضم، فقال: "أمّا تسكين خطوات فهو على الأصل إذ المفرد(خُطْوَة) بضم فسكون، وأمّا ضم الطاء فهو في المعايير الصوتية نوع من المجانسة بين المقطعين الأول والثاني"[3]، وعليه فهو نوع من المماثلة بين المقطعين، وهذا ينطبق على من قرأ( هزوًا وكفوًا) بالواو، إلاّ أنّ ما ذهب إليه الدكتور استيتيه بشأن (خطوات) يخالف ما ذُكر سابقًا في هذا البحث من أنّ الضم هو الأصل، ويخالف ما ذهب إليه المعجميون، يقول الخليل: " خطو: خَطَوْتُ خَطْوةً واحدةً، والاسمُ الخُطْوةُ، وجَمعُها خُطًى. وقوله تعالى: (لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ)، ومن خفف قال: خُطْوات"[4] وجاء في لسان العرب: "وإنما تَرَك التثقيلَ مَنْ تَرَكه اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ يَذْهَبُونَ إِلى أَن الْوَاوَ أَجْزتْهم مِنَ الضَّمَّةِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَجْمَعُ فُعْلة مِنَ الأَسماء عَلَى فُعُلات مِثْلَ حُجْرة وحُجُرات"[5].

أمّا الصورة الثانية فالهمزة والضمة يتفقان في أنّهما صوتان خلفيان "ومسوغ إسكان عين الكلمة – عندما تكون لامها همزة– مسوغ صوتي ولا شك، وملخصه؛ أنّ الضمة والهمزة صوتان خلفيان، فالتناسب بينهما آتٍ من هذا القبيل"[6]. وعليه فالهمزة والضمة يشتركان بهذه الصفة، فمن قرأ بضم الأول والثاني مع الهمز لا يشكل نوعًا من التنافر الصوتي بل هو انسجام في الصفة، ومن سكّن خفف من جهة، ومن أخرى أبقى الانسجام والتوافق بين الفاء واللام.

## المطلب الثاني: التحولات في صيغة (فُعُول).

إنّ التحول في صيغة (فُعُول) يمكن أنّ يقسّم إلى قسمين:

**القسم الأول:** ما جرى في ألفاظه إعلال، وأصل صيغتها (فُعُول)؛ وإنّما قدمنا هذا القسم على القسم الثاني الذي جاء على الوزن مباشرة؛ لأنه مُبْهِم، إذ يمكن أن يظن ظانٌ أنه ليس على هذا الوزن، وهي:

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، ص167.

(2) البكوش، الطيب، *الصرف العربي من خلال علم الأصوات الحديث*، ط3، المطبعة العربية، تونس، 1992م، ص 53.

(3) استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، ص 291.

(4) الفراهيدي، الخليل بن أحمد(170هـ/786م)، *العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، السليمانية، (د.ت)، (خ ط و).

(5) ابن منظور، محمد بن مكرم(711هـ/1311م)، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، (خ ط و).

(6) استيتية، سمير شريف، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، ص292.

| اللفظة | السورة والآية |
|---|---|
| {عِتِيًّا} | مريم:8 |
| {وَبُكِيًّا} | مريم:58 |
| {جِثِيًّا} | مريم:68 |
| {صِلِيًّا} | مريم:78 |

إذ" قرأَ حمزة والكسائيّ وحفص [الألفاظ السابقة] بكسر العين والصَّاد والجيم والباء. حفص خرج في قوله (وبُكِيّا) فَرفع. وإنَّما كسروا أوائل هذه الحروف لمجاورة الكسرة، وقرأَ الباقون بضم هذه الْحروف على الأَصْل"[1].

لقد بيّن العلماء أنّ هذه الألفاظ جرى فيها إعلال؛ فأصلها (فُعُول)؛ فالواو تقلب ياء في الجمع ك (عصيّ، ودلِيّ)، أمّا المفرد فالأكثر فيه بقاء الواو (التصحيح) ك(علوّ) ويقلّ الإعلال فيه، ويكون ذلك إذا وقع مصدرًا كقولهم: عتا الشيخ عتيّا[2]. "وَكَانَ أصل الْكَلِمَة (عتووا) مصدر: عتا، مثل: قعد قُعُودا ، ثمَّ جعلُوا الْوَاو الَّتِي هِيَ لَام الْفِعْل يَاء ثمَّ أدغموا فِيهَا وَاو (فُعُول) بعد أَن قلبوها فَصَارَت: عُتُيّا بِضَم الْعين وَالْيَاء فَاجْتمع ضمتان وبعدهما يَاء مُشَدّدَة وَكسرت التَّاء لمجيء الْيَاء بعْدهَا فَصَارَت: (عُتِيّا) وَمن كسر الْعين فَإِنَّهُ استثقل ضمة الْعين لمجيء كسرة التَّاء وَبعدهَا يَاء مُشَدّدَة وَكَذَلِكَ الْكَلَام فِي قَوْله :(صليّا) كَانَ الأَصْل: صلويا وَكَذَلِكَ (بُكويا) وَهُوَ جمع باكٍ مثل شَاهد وشهود و (جثيّا} جمع جاث وَكَانَ الأَصْل (جثوا)"[3].

وذكر القدماء أنّ هذا القلب بني عليه قلب الضمة التي قبل الياء كسرة لاستحالة الجمع "ولا أثر في الجمع للمدة الفاصلة بين الواو التي في الطرف وبين الضمة التي قبلها إلا في جريان الإعراب على الواو، وليس لها أثر في منع قلب الواو ياء والضمة كسرة؛ لاستثقال الجمع، نحو: عُتِيّ وجُثِيّ؛ فإنهما جمع:

---

[1] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص439.

[2] انظر: الأشموني، علي بن محمد(900هـ/1495م) *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1998م،4/129-130، ج4، ص129-130، والحملاوي، أحمد بن الحملاوي، أحمد، (1351هـ/1932م)، *شذا العرف في فن الصرف*، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ت)، ص130.

[3] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 439.

عاتٍ، وجاثٍ"[1]، ويظهر العلماء أنّ وجود واوين في الطرف يحدث نوعًا من الثقل فجرى ذلك القلب لهذه العلة، يقول ابن عصفور: "غَزَوِيٌّ والأصل "غَزَوُوْوٌ"، فاجتمعت ثلاث واوات في الطرف مع الضَّمَّة، فاستُثقل ذلك – بل إذا كانوا يستثقلون الواوين في الطرف في مثل: عَتا عُتِيًّا، فالأحرى أن يستثقلوا الثلاثَ– فقَلبت الواو الأخيرة ياء"[2].

يتضح من كلام العلماء السابق أنّ الثقل هو علة القلب الذي جرى على الألفاظ السابقة، سواء أكان للواو أم للضمة بعد قلب الواو ياء؛ ولذا يبيّن علماء الأصوات أنّه وعند قلب الواو ياء، تكوَّنَ لدينا مزدوج هابط مرفوض في العربية وهو المزدوج (uy)، وهذا ماعبّر عنه ابن عصفور بقوله: قلب الواو ياء والضمة كسرة؛ لاستثقال الجمع.

ذكرنا سابقًا وجود قراءتين صحيحتين؛ الأولى بقيت فيها فاء الكلمة مضمومةً، وكسرت عينها للمناسبة، وسعيًا من العربية للتخلص من هذا التتابع المكروه (المزدوجات الهابطة) حولت صورة (uw وiy) إلى حركة طويلة (الواو المديّة والياء المديّة) [3]، ولقد ذكر هذا الأمر المتقدمون من العلماء، يقول سيبويه:" كسرت تاء (عتىّ) وصاد (عصيّ) كراهية الضمة مع الياء، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء"[4]، وقال في موضع آخر: "لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة"[5]، ويقول الأخفش: "الياء الساكنة لا تكون بعد حرف مضموم"[6].

وفسّر الدكتور فوزي الشايب ما جرى للفظة (عِتِيّا) وأخواتها صوتيًا على أساس المماثلة الصوتية، فقال: "والأصل في هذه وسابقتها (عُتِيًّا) و (صُلِيًّا) ولكن حصلت مماثلة بين حركة الفاء وحركة العين تحت تأثير حركة المقطع المنبور فيهما، وهو :(تي) في (عُتِيّا) و(لي) في (صُلِيّا)، ومن ثم صارت: عتِيّا وصِلِيّا، ومثلهما: جِثِيّا وبِكِيّا "[7]. وعليه يتضح لنا أنّ هذه الكلمات جرت فيها المخالفة والمماثلة معًا؛ فالمخالفة

---

[1] الأستراباذي، ركن الدين حسن بن محمد(715هـ/1315م)، *شرح شافية ابن الحاجب*، تحقيق عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م، ج2، ص824.

[2] ابن عصفور، علي بن مؤمن(669هـ/1270م)، *الممتع الكبير في التصريف*، ط1، مكتبة لبنان،1996م، ص471.

[3] انظر: بكوش، الطيب، الصرف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ص52 وما بعدها، والشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص 311.

[4] سيبويه، الكتاب، ج4، ص404.

[5] السابق، ج4، ص195.

[6] الفراء، معاني القرآن، ج1، ص44.

[7] الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص301.

كانت في حالة الإعلال الأولى بقلب الواو ياءً؛ إذ نرى تتابعًا من حركة الضم والواو، والمماثلة بكسر فاء الكلمة المضموم على الأصل ليماثل عين الكلمة.

**والقسم الثانـي:** مـا لم يجرِ في ألفاظه إعلال، فجـاءت علـى وزن (فُعُول) مباشـرة، قـال ابن جني: "والجَيبُ عينه ياء، لقولهم في جمعه: جُيُوب"[1]، وهي:

| اللفظة | السورة والآية |
|---|---|
| {الْبُيُوتَ} | البقرة: 189. |
| {الغُيُوبَ} | المائدة: 109. |
| {جُيُوبِهِنَّ} | النور: 31. |
| {شُيُوخًا} | غافر: 67. |

إذ" قرأ نافع في رواية إسماعيل وورش وأبو عمرو وحفص (وأتوا البُيُوت) بضم الباء على أصل الجمع، تقول: بَيْت وبُيُوت مثل: قَلْب وقُلُوب وفَلْس وفُلُوس. وقرأ الباقون (البِيُوت) بكسر الباء؛ وحجتهم في ذلك أنهم استثقلوا الضمة في الباء وبعدها ياء مضمومة فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدها واو ساكنة فتصير بمنزلة ثلاثة ضمات؛ وهذا من أثقل الكلام فكسروا الباء لثقل الضمات، ولقرب الكسر من الياء، وكذلك الكلام في (الغيوب) و (جيوبهن) و (شيوخا)"[2].

رأينا سابقًا أنّ تتابع حركة الضمة مع الواو مستثقل في العربية، فسعت إلى التخفيف منه في بعض الصور، وفي الألفاظ السابقة(بيوت، جيوب، غيوب، شيوخ) نجد قراءتين محورهما ضبط فاء الكلمة، ويرى علم الأصوات الحديث أنّ عين هذه الصيغة الدالة على الجمع تعد (نصف حركة)، وأنّه لا وجود للضمة عليها، بل هو من منهج القدماء الذين يرون وجود حركة مجانسة قبل حروف المد، وأمّا مناسبة تحول الضمة على فاء الكلمة إلى كسرة في القراءة الثانية مماثلةً للياء، فهذا لأنّ "صعوبة النطق تتمثل في أنّ (بُيوت) بضم الباء، يتعاقب فيها ثلاثة أصوات متباينة، من حيث وضع اللسان عند نطقها، فضمة الباء

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان(392هـ/1002م)، *سر صناعة الإعراب*، تحقيق حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1985م، ج2، ص362.

[2] ابن زنجلة، حجة القراءات، ص127.

صوت خلفي؛ لأنّ اللسان يرتد إلى الخلف عند نطقها، وأمّا الياء فصوت أمامي، وبكسر الباء يصبح الصائتان الأول والثاني أماميين، وهذا هو وجه المماثلة"[1].

ويعود الدكتور استيتية ليبيّن أنّ القراءة الأصل وهي بضم الفاء فيها من التناسب والتآزر البنائي أكبر مما هو في كسر الفاء؛ وذلك "من أمرين: أولهما: مماثلة ناجمة عن وجود ضمة الجيم – يقصد في لفظة جيوبهن– وواو صيغة فُعُول الدال على الجمع... وثانيهما: مخالفة متأتية من انتهاء المقطع الأول بالضم وهو حركة خلفية، وابتداء المقطع الثاني بنطق حركة أمامية"[2].

إنّ تعليل القدماء لتحول حركة الضمة في هذه الصيغة إلى كسرة، بسبب تتابع حركة الضمة مع الواو، ووجود الياء لعلة استثقال النطق هو تصور يتوافق مع التوجيه الصوتي الحديث لبنية الكلمة؛ فالصورة الأولى بوجود الضم فيها مخالفة مستساغة، والصورة الثانية فيها مماثلة مطلوبة.

وبعد هذا فإن الواقع يقول: إنّ الثقل الذي كان وما زال عِلّة لكثير من الظواهر اللغوية التي طرأ عليها تحوّل ما يمكن أن ينقسم إلى قسمين؛ الأول: ثقل عام يفضي إلى تغيير واجب، وهذا يقع عند مجموع الناطقين بالعربية، ومثاله إبدال تاء افتعل دالًا أو طاء في باب الإبدال القياسي المعروف، وهو في هذا البحث متمثل بتغيير حركة عين الكلمة في صيغة ( فُعُول) من ضمة إلى كسرة ليتناسب مع الياء المشدّدة والتي هي واو الصيغة ولام الكلمة، من مثل (عُتِيّا)، وأمّا الثاني فنسبيّ؛ فما يكون صعبًا نطقه في قبيلة ما يكون سهلاً على قبيلة أخرى، وهذه السمات اللهجية كثيرة جدًا، كتسهيل الهمز و التلتلة والكشكشة وغيرها من اللغات المعروفة، ويتمثل هنا في غالب التحولات على بنية صيغة ( فُعُل) من تسكين الثاني، أو كسر فاء الكلمة مما جرى فيه إعلال من الألفاظ كـ(عِتِيّا)، ومن كسر فاء الكلمة في صيغة (فُعُول).

## الخاتمة:

بعدما توقفنا عند ظاهرة التخفيف من تتابع الضم في صيغتي (فُعُل وفُعُول) في القراءات القرآنية المتواترة، ودراسة التحولات التي جرت على بنية هاتين الصيغتين صوتيًا وصرفيًا، يمكن أن نصل إلى مجموعة من النتائج، وهي:

[1] استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، ص33.

[2] السابق، ص346.

كانت صورة التخفيف من تتابع الضم – وهو الأصل– في صيغة(فُعُل) بإسكان الحرف الثاني اختزالًا للصورة المقطعية. وجاء كسر فاء الكلمة من صيغة (فُعُول) مناسبة لبعض الألفاظ التي كانت عينها (ياء) كلفظة (بِيُوت)، أو للكسرة المبدلة وجوبًا في ألفاظ أخرى مثل (عِتِيّا)، وهو نوع من المماثلة الصوتية.

تفاوتت أسباب التخفيف من هذا التتابع بين أسباب خارجة عن النص القرآني؛ كالسبب اللهجي، والثقل الناجم عن التماثل الصوتي لحركة الضمة، ومنها ما هو متعلق بالنص فهو سياقيّ صِرف، كطول الكلمة، والفاصلة القرآنية، والخلاف في نوع البنية الصرفية، وبالنظر إلى تلك الأسباب نجدها تعود في الغالب إلى التخفيف من الثقل النطقي.

لم تكن النظرة إلى وجود ثقل صوتي من تتابع الضم على الصيغتين السابقتين محل اتفاق بين القرّاء؛ فالذي اختار التخفيف بالإسكان كان يشعر بوجود ثقل في النطق، والذي اختار الأصل بتتابع الضم لم ير ثقلاً، ودليله عند القرّاء إجماعهم على التثقيل (نطق اللفظ بالتتابع الحركي) في بعض الألفاظ، ومراوحتهم بين التثقيل والتخفيف في نهجهم القرائي.

يمكن القول: إنّ علّة التخفيف من التتابع للثقل تقسم إلى قسمين؛ قسم يكون التخفيف فيه اختياري؛ كإسكان الثاني من صيغة (فُعُل)، وكسر فاء (فُعُول)، وهذا القسم يكون الثقل فيه نسبيًّا، فالذي شعر بالثقل في أصل تركيب البنية الصرفية– وهذا عند الناطق الأول من أصحاب اللهجة– تخلص منه، وبالتالي قَصُرت اللفظة من الناحية المقطعية، ومن لم يشعر تركه على أصله، وإجباري وهذا عند عموم الناطقين ككسر عين الكلمة المتبوعة بياء ساكنة.

لم تكن نظرة علماء الأصوات المحدثين مغايرة لما جاء عند القدماء من كون سبب التخفيف من تتابع الضم في حالة إسكان الوسط هو الثقل، وكذا في وزن (فُعُول) المعتل من مثل (عِتِيّا).

جاء تفسير علم الأصوات الحديث ليبيّن أنّ الألفاظ على وزن (فُعُول) من مثل (بُيُوت) فيها من التناسب والتآزر البنائي أكبر مما هو في كسر الفاء الذي فيه مماثلة لبداية المقطع الثاني نصف الحركة (الياء)؛ إذ هي مماثلة ما بين ضمة المقطع الأول وواو صيغة (فعول)، ومخالفة صوتية ما بين ضمة المقطع الأول وبداية المقطع الثاني (الياء).

## المصادر والمراجع

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي(215هـ/830م)، معاني القرآن، تحقيق هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.

الأزهري، محمد بن أحمد(370هـ/980م)، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب، ط1، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،1991م.

الأستراباذي، ركن الدين حسن بن محمد(715هـ/1315م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م.

استيتية، سمير شريف، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005م.

الأشموني، علي بن محمد(900هـ/1495م) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1998م.

أنيس، إبراهيم، (1397هـ/1977م) دلالة الألفاظ، ط3 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1976م.

البكوش، الطيب، الصرف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط3، المطبعة العربية، تونس، 1992م.

ابن ثابت، حسان، (54هـ/674م) الديوان، شرح عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية، مصر،1992م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان(392هـ/1002م)، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1985م.

حسان، تمام(1432هـ/2011م) اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، 2001م.

اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،1994م.

الحملاوي، أحمد بن محمد(1351هـ/1932م)، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ت).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد(370هـ/980م)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط4، دار الشروق، بيروت،1401هـ.

الزجاج، إبراهيم بن السري(311هـ/923م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد(325هـ/936م)، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، ط5، دار الرسالة، بيروت،1997م.

سيبويه، عمرو بن بشر(180هـ/796م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.

شاهين، عبد الصبور(1431هـ/2010م)، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1980م.

الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد،2016م.

الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم(1118هـ/1706م)، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق أحمد الحفيان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

الفارسي، أبو علي(377هـ/987م)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984م.

الفراء، يحيى بن زياد(207هـ/822م)، معاني القرآن، تحقيق أحمد نجاتي ومحمّد النجار، نشر ناصر خسرو، طهران، د.ت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد(170هـ/786م)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، السليمانية، (د.ت).

القيسي، مكي بن أبي طالب(437هـ/1045م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،1974م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن(669هـ/1270م)، الممتع الكبير في التصريف، ط1، مكتبة لبنان،1996م.

ابن منظور، محمد بن مكرم(711هـ/1311م)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت،1414هـ.

## المراجع الأجنبية

Anis, Ibrahim(1397AH/1977AM), The Semantics of Words, 3rd ed, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1976.

Ibn Asfour, Ali bin Mumin(669AH/1270AM), Al-Mumti' Al-Kabir fi Al-Tasrif, 1st ed, Lebanon Library,1996.

Al-Ashmouni, Ali bin Muhammad(900AH/1495AM), Al-Ashmouni's commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, 1st ed, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon,1998.

Al-Astarabadi, Rukn al-Din Hassan bin Muhammad(715AH/1315AM), Sharh Shafiya Ibn al-Hajib, edited by: Dr. Abdel Maqsoud Muhammad Abdel Maqsoud, 1st ed, Library of Religious Culture,2004.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed(370AH/980AM), maeani alqira'at, 1st ed, Research Center at the College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia,1991.

Al-Bakoush, Al-Tayeb, Arabic morphology through modern phonology, 3rd ed, Arabic Press, Tunisia,1992.

Estitiyeh, Samir Sharif,Quranic readings between Arabic and linguistic sounds, a contemporary linguistic approach, Modern World of Books, Irbid, 2005.

Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad(170AH/786AM), al-Ayn, Edited by Mahdi al-Makhzumi, Ibrahim al-Samurayi, al-Sulaymaniyah: Dar wa Maktabat al-Hilal.

Al-Farisi, Abu Ali(377AH/987AM). al-Hujjah li al-Qurra al-Sab'ah, Edited by: Badr al-Din Qahwaji and Bashir Hawayjani, Dimashq: Dar al-Ma'mun lil-Turath, 1984.

Al-Farra', Yahya ibn Ziyad(207AH/822AM) Ma'ani al-Qur'an, Edited by: Ahmad Najati and Muhammad al-Najjar, Tehran: N,ashr Naser Khosrow.

Al-Hamalawi, Ahmed bin Muhammad(1315AH/1932AM), Shadha Al-Arf fi fani alsirf, edited by: Nasrallah Abdul Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library, Riyadh.

Hassan, Tammam(1432AH/2011AM). Language between Normative and Descriptive, World of Books, Cairo, 2001.

The Arabic Language Its Meaning and Structure, House of Culture, Casablanca, Morocco, 1994.

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman(1432AH/2011AM), Siru sinaeat al'iierab, Edited by Dr. Hassan Hindawi,1st ed, Dar Al-Qalam, Damascus, ition,1985.

Ibn Khalawayh, Al-Hussein bin Ahmed(370AH/980AM), Al-Hujja fi Al-Saba' al-Qira'at, edited by: Abdul-Al Salem Makram, 4th ed, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1401.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram(711AH/1311AM), Lisan al-Arab. 3rd ed, Bayrut, Dar Sadir, 1414.

Al-Qaysi, Maki ibn Abi Talib (437AH/1045AM), al-Kashf 'an Wajuh al-Qira'at al-Sab'ah, 1st ed, Dimashq, Matbu'at Majma' al-Lughah al-Arabiyyah,1974.

Al-Sfaqsi, Ali bin Muhammad bin Salem(1118AH/1706AM). Ghaith Al-Naf' fi Al-Saba' Al-Qira'at, edited by Ahmed Al-Hafyan, 1st ed, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2004.

Shaheen, Abdel Sabour(1431AH/2010AM), The Phonetic Approach to the Arabic Structure, A New Vision in Arabic Morphology, Al-Resala Foundation, Beirut,1980.

Al-Shayeb, Fawzi,The Impact of Phonetic Laws on the Construction of the Arabic Word, 1st ed, Modern World of Books, Irbid, 2016.

Sibawayh, Amr ibn Bishr. (180AH/796AM), al-Kitab, Edited by: Abdul Salam Harun, 3rd ed, Bayrut, Dar al-Kutub al-'lmiyyah,1988.

Ibn Thabit, Hassan(54AH/674AM), Al-Diwan, explained by Abdul Rahman Al-Barqoqi, Commercial Library, Egypt, 1992.

Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sari (311AH/923AM), Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu, Edited by Abdul Jalil Shalabi, 1st ed, Bayrut: Alam al-Kutub, 1988.

Ibn Zanjlah, Abdul Rahman ibn Muhammad(325AH/936AM), Hujjah al-Qira'at, Edited by: Said al-Afghani, Bayrut: Dar al-Risalah, 1997.

Al-Akhfash, Abu al-Hasan al-Mujashi'i (215AH/380AM). Ma'ani al-Qur'an, Edited by: Huda Mahmoud Qara'a, 1st ed, Maktabat al-Khanji, al-Qahirah, 1990.

## References

al-Akhfash, Abū al-Ḥasan al-Mujāshi‘ī (215h / 830m), ma‘ānī al-Qur’ān, taḥqīq Hudá Maḥmūd Qurrā‘ah, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1990m.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad (370h / 980m), ma‘ānī al-qirā’āt, Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb, Ṭ1, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 1991m.

Al’strābādhy, Rukn al-Dīn Ḥasan ibn Muḥammad (715h / 1315m), sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib, taḥqīq ‘Abd al-Maqṣūd Muḥammad ‘Abd al-Maqṣūd, Ṭ1, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah, 2004m.

Istaytīyah, Samīr Sharīf, al-qirā’āt al-Qur’ānīyah bayna al-‘Arabīyah wa-al-aṣwāt al-lughawīyah Manhaj lisānī mu‘āṣir, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid, 2005m.

al-Ushmūnī, ‘Alī ibn Muḥammad (900h / 1495m) sharḥ al-Ushmūnī ‘alá Alfīyat Ibn Mālik sharḥ al-Ushmūnī ‘alá Alfīyat Ibn Mālik, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, byrwt-Lubnān, 1998M.

Anīs, Ibrāhīm, (1397h / 1977M) Dalālat al-alfāẓ, ṭ3 Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1976m.

al-Bakkūsh, al-Ṭayyib, al-ṣarf al-‘Arabī min khilāl ‘ilm al-aṣwāt al-ḥadīth, ṭ3, al-Maṭba‘ah al-‘Arabīyah, Tūnis, 1992m.

Ibn Thābit, Ḥassān, (54h / 674m) al-Dīwān, sharḥ ‘Abd al-Raḥmān al-Barqūqī, al-Maktabah al-Tijārīyah, Miṣr, 1992m.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ‘Uthmān (392h / 1002m), Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb, taḥqīq Ḥasan Hindāwī, Ṭ1, Dār al-Qalam, Dimashq, 1985m.

Ḥassān, Tammām (1432h / 2011M) al-lughah bayna al-mi‘yārīyah wālwṣfyh, ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, 2001M.

al-Lughah al-‘Arabīyah ma‘nāhā wmbnāhā, Dār al-Thaqāfah, al-Dār al-Bayḍā’, al-Maghrib, 1994m.

al-Ḥamalāwī, Aḥmad ibn Muḥammad (1351h / 1932m), Shadhā al-‘urf fī Fann al-ṣarf, taḥqīq Naṣr Allāh ‘Abd al-Raḥmān Naṣr Allāh, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, (D. t).

Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad (370h / 980m), al-Ḥujjah fī al-qirā'āt al-sab‘, taḥqīq ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, ṭ4, Dār al-Shurūq, Bayrūt, 1401h.

al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī (311h / 923m), ma‘ānī al-Qur'ān wa-i‘rābuh, taḥqīq ‘Abd al-Jalīl Shalabī, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt, 1988m.

Ibn znjlh, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (325h / 936m), ḥujjat al-qirā'āt, taḥqīq Sa‘īd al-Afghānī, ṭ5, Dār al-Risālah, Bayrūt, 1997m.

Sībawayh, ‘Amr ibn Bishr (180h / 796m), al-Kitāb, taḥqīq ‘Abd al-Salām Hārūn, ṭ3, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1988m.

Shāhīn, ‘Abd al-Ṣabūr (1431h / 2010m), al-manhaj al-ṣawtī lil-binyah al-‘Arabīyah ru'yah jadīdah fī al-ṣarf al-‘Arabī, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1980m.

al-Shāyib, Fawzī, Athar al-qawānīn al-ṣawtīyah fī binā' al-Kalimah al-‘Arabīyah, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid, 2016m.

al-Ṣafāqisī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn Sālim (1118h / 1706m), Ghayth al-naf‘ fī al-qirā'āt al-sab‘, taḥqīq Aḥmad al-Ḥafyān, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2004m.

al-Fārisī, Abū ‘Alī (377h / 987m), al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sab‘ah, taḥqīq Badr al-Dīn Qahwajī wa-Bashīr ḥwyjāny, Dār al-Ma'mūn lil-Turāth, Dimashq, 1984m.

al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād (207h / 822m), ma‘ānī al-Qur'ān, taḥqīq Aḥmad Najātī wmḥmmd al-Najjār, Nashr Nāṣir Khusrū, Ṭihrān, D. t.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad (170h / 786m), al-‘Ayn, taḥqīq Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, al-Sulaymānīyah, (D. t).

al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib (437h / 1045m), al-kashf ‘an Wujūh al-qirā'āt al-sab‘, Ṭ1, Maṭbū‘āt Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq, 1974m.

Ibn ‘Uṣfūr, ‘Alī ibn Mu'min (669h / 1270m), al-mumti‘ al-kabīr fī al-taṣrīf, Ṭ1, Maktabat Lubnān, 1996m.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (711h / 1311m), Lisān al-‘Arab, ṭ3, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h.